تعلق الجار والمجرور في قوله تعالى وانه في الاخرة من الصالحين وقوله
ويكون عليها من الشاهدين وقوله وكانوا فيه من الزاهدين محذوف
بينه اسم الفاعل ويسمى التبيين اي وانه صالح في الاخرة من الصالحين ويكون
شاهدين عليها من الشاهدين وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين ولا يتعلق
باسم الفاعل بعده والالف واللام للتعريف لا بمعنى الذي والوجه الثاني
من استعمال اسم الفاعل اذا كان للماضي بغير اللام نحو ضارب زيد ابيس ووحشي
قاتل حمزة يوم احد وهو يلزم الاضافة عند البصريين ويتعرف باضافته الى
المعرفة لانه لما لم يشابه الفعل نزل منزلة الجوامد وفي التنزيل فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا على الاقوى واما مالك يوم الدين فمن قرا مالك يوم الدين
فاضافته محضة وهو معرفة فيكون جره على الصفة لله او على البدل ومن قرا
مالك يوم الدين ففيه وجهان احدهما انه نكرة لان المراد به الاستقبال
ويكون جره على البدل وفي الكلام حذف مفعول تقديره مالك الامر يوم الدين
والثاني انه معرفة وفي كيفية تعريفه ثلثة اوجه احدها ان اكثر
الفاظ القيمة جا بلفظ الماضي لتحقق وقوعها فكان محمولا على الماضي بدليل قراءة
من قرا ملك يوم الدين بالفعل الماضي والثاني انه مضاف الى غير معمول
لان الظرف معمول المفعول المحذوف اي مالك الحكم في يوم الدين او ما لك الامر
في يوم الدين واذا اضيف الى غير معموله لم تكن اضافته لفظية بل معنوية تفيد
التعريف لان اللفظية هي التي يحذف التنوين منه تخفيفا لاضافته الى معموله
الذي يقتضيه والمضاف اليه من مقتضى غيره لا من مقتضاه والوجه
الثالث للزمخشري رحمه الله انه معرفة يقصد به زمان مستمر كقولك
زيد مالك العبيد بمعنى مولى العبيد ولا يقصد به الحال والاستقبال
اللذان يقتضيان التنكير وبيان استمرار زمانه ان زمان القيمة لا يتصور فيها وقوع
ثم وجود ثم نقص حتى يخص التنكير في الحال والاستقبال بل زمان القيمة
مستمر محقق فناسب بذلك الماضي المحقق واما دنا اضافته التعريف لذلك

٦

والوجه الثالث من استعمال اسم الفاعل اذا كان للحال والاستقبال ويستعمل
عاملا ومضافا فمثال العامل قول الشاعر

وكم مالي عينيه من شي غيره ... اذا راح نحو الجمرة البيض كالدما

وقول الاخر

اني عبلك واصل حبلي ... وبريش نبلك رايش نبلي

وقول الاخر

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيا اذا كان جائيا

والمضاف لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة بالسماع والقياس
اما السماع فدخول رب عليه ووصفا للنكرة ووقوعه خبرا من النكرة
العامة قال الشاعر

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ... لاقى مباعدة منكم وحرمانا

وقال الله تعالى هديا بالغ الكعبة وقال تعالى
فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا وقال الشاعر

سل الهموم بكل معطي راسه ... ناج مخالط صهبة متعيس

اي بكل نجي معطي راسه
وقال الله تعالى في الاخبار كل نفس ذائقة الموت وان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا فلو لم تكن اضافته لا تفيد التعريف لا وقع الاخبار
عن النكرة بالمعرفة واما القياس فمن وجهين احدهما انه لقوة شبهه بالفعل
نزل منزلته والفعل نكرة فلذلك ما وقع موقعه والثاني ان اضافته في تقدير
الانفصال لان التنوين حذف للتخفيف وهو مراد فلا يحقق التعريف واذا كان
التنوين مرادا كان المضاف نكرة كما قبل الاضافة والتقدير يا رب غابط لنا
وهديا بالغا الكعبة وعارضا مستقبلا اوديتهم وعارض ممطر لنا وبكل نجي معط
راسه وكل نفس ذائقة الموت والا ات الرحمن عبدا وحكى الكسائي
سال محمد بن الحسين وهو قاض فقال لو ادعى رجل قبل غلامه على رجلين فقال
احدهما انا قاتل غلامك باعمال اسم الفاعل وقال الاخر انا قاتل غلامك بالاضافة
فعلى ايهما يجب القصاص فاطرق محمد متفكرا ولم يجبه والجواب ان العامل على مذهب
الكسائي مشترك بين الثلثة وكذلك المضاف واما على مذهب الجمهور فالمنون

Copyright King Saud University